كتاب تاسيس القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوي الاصول للشيخ احمد زروق احمد بن احمد بن محمد عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق الامام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله الحاج الرحلة المشهور شرقا وغربا ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة ولد رحمه يوم الخميس طلوع الشمس ثامن عشرين من المحرم سنة ٨٤٦ توفي رحمه بتكرين من عمل طرابلس في صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة ٨٩٩ رحمه الله تعالى

قال القرافي في قواعده لله سبحانه وتعالى عوايد في مملكته رتبها بالحكمة فمقتضى شمول قدرته انقطاع الخلق عن غيره ومقتضى سلوك ادبه التماس فضله في عوايده وقد انقسمت الخلايق في هذا المقام ثلاثة اقسام قسم عاملوا الله سبحانه بمقتضى شمول قدرته للخير والشر فخصوا على حقيقة التوكل واعرضوا عن الاسباب ففاتهم الادب لواجب الاتباع وقسم لاحظوا الاسباب فاستولت على قلوبهم فحجبتهم عنه فهؤلاء فاتهم التوكل والادب وهذا هو المحتنع العام الذي هلك فيها اكثر الخلايق وقسم عاملوا الله سبحانه بمقتضى شمول قدرته وعوايده في مملكته فهولاء جامعون بين التوكل والادب ووفقه بمقام الانبياء وخواص العلماء والاصفياء والله اعلم

وانشد الشيخ احمد زروق لكتابه تمهيد القواعد

علم التصوف نور يستضاء به ٭ فاجهد لتدركه ان كنت يقظانا
والزم قواعده ان كنت قاصده ٭ فاعمل لحاصلها فالرشد قد بانا
واترك هواك تنل من ربنا مددا ٭ تحظ بطايله في العز ازمانا
ولا تجازف فرب العرش مطلع ٭ ولا تبهرج لمن اولاك احسانا
وقابل الفضل بالشكر الجزيل تنل ٭ تزيد احسانه اذ جاء قرانا
ولازم الصبر في امر تشاء به ٭ فصاحب الصبر في احواله هانا
وخير ما تفتني علما كذا ادبا ٭ وسنة فاتبعن تربك رضوانا
فالتصوف والاحسان غير هذا ٭ جرى على سنة سرا واعلانا
بعزة الله لم يفلح مفارقها ٭ ولا يرى نكبة من بالتقا زانا
محضتك النصح خلي فاتبع رشده ٭ وفارق البغي والخسران ايمانا
وبعد هذا صلاتي دايما ابدا ٭ على نبي اتى بالرشيد تبيانا

Copyright © King Saud University